الاجواء من اجل ايجاد تسوية في الشرق الاوسط».

ومضت تقول: «غير ان المستقبل سيكشف عما اذا كانت هذه التصريحات تنطوي على وعد بتبني منظمة التحرير لافكار موسكو... وبانتظار ذلك يتساءل المراقبون عن كيفية حل المعضلة القانونية التي يثيرها تحويل مكتب المنظمة الى سفارة».

وتابعت القول: «وفي بلد مثل الاتحاد السوفياتي يتمسك بالشكليات حول هذه المسائل، يمكن التساؤل عما اذا كان اعلان قيام حكومة فلسطين في المنفى، ستكون مقدمته تحويل مكتب المنظمة الى سفارة».

اما صحيفة الفاينشل تايمز البريطانية، فقالت، بتاريخ ١٩/١٠/١٩٨١، اي قبل الزيارة بيوم واحد، ان «عرفات سيطلب من المسؤولين السوفيات تزويد الفلسطينيين باسلحة متطورة وخصوصاً الصواريخ المضادة للطائرات».

واضافت: «ان عرفات لم يستطع الحصول على مثل هذه الصواريخ من الصين، لان المسؤولين في بكين ابلغوه ان انتاجهم لمثل هذه الاسلحة محدود».

وقالت صحيفة هيرالد تريبيون البريطانية في عددها الصادر بتاريخ ٢١/١٠/١٩٨١ ان «الاعلان السوفياتي عن منح المنظمة صفة ديبلوماسية كاملة، يعكس مصلحة موسكو في لعب دور أكبر في الشرق الاوسط منذ اغتيال السادات».

ومن جهتها قالت صحيفة لوموند الفرنسية، الصادرة بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٨١، ان «الخطوة تعني ان الاتحاد السوفياتي قدم لعرفات هدية فاجأت الاوساط الديبلوماسية الغربية بتوقيتها اكثر منها بطبيعتها». واضافت: «واذا علمنا ان هذه الخطوة لم تكن مستبعدة، يمكننا الاستنتاج أن السوفيات كانوا ينتظرون الفرصة التي تسمح لهم بتحويل منظمة التحرير الى شريك جدي».

ومضت تقول: ان «البيان المشترك الذي صدر بعد المحادثات [تقصد نص وكالة تاس] اظهر تأييد الفلسطينيين للمبادرة السوفياتية حول الشرق الاوسط، وهو امر ليس بجديد برغم انه هنا، اكثر ضجة».

جولة آسيوية

وكان عرفات قد استبق زيارته الى الاتحاد السوفياتي بجولة آسيوية لاتقل اهمية، سيما وانها شملت طوكيو.

الصين: ففي السابع من تشرين الاول (اكتوبر)، وصل عرفات الى بكين في زيارته الثالثة للصين بعد زيارتي العامين: ١٩٦٤ و١٩٧٠. وكان في استقباله نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية هوانغ هوا وعدد كبير من السفراء العرب.

وانتقل عرفات، على الفور، الى قصر الضيافة عبر شوارع مزدانة بالاعلام الصينية والفلسطينية. وخلال مأدبة عشاء اقيمت تكريماً له، القى عرفات كلمة قال فيها: «اننا نشهد اليوم سقوط اتفاقيات كامب ديفيد بسقوط احد رموزها [السادات]».

واضاف: «كنا ندرك ان ليل مصر لن يطول، وكنا ندرك جيداً ان شعب مصر الشجاع ملتزم بقضيته القومية، التي تشكل فلسطين قلبها. ان جيش مصر العظيم وشعب مصر البطل لن يتسامحا مع من يفرط بالقدس وقضية شعب فلسطين وثورته، بل والقضية العربية كلها».

اما رئيس الوزراء الصيني، فشدد في كلمته على ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وان الصين ستواصل تقديم الدعم لها.

واشار الى اتفاق التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة الذي قال انه سيؤدي الى مزيد من الغطرسة الاسرائيلية والى تعقيد الموقف في الشرق الاوسط.

واجرى عرفات، في الصين، مباحثات مع امين عام الحزب الشيوعي الصيني، هوا كوفنغ، ورئيس الحزب، هوياوبانغ، ومع رجل الصين